جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الحادي والثمانون/ السنة الخمسون
ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN ٠٣٧٨- ٢٨٦٧
E ISSN ٢٦٦٤-٢٥٠٦
P ISSN ١٨١٣-٠٥٢٦

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الحادي والثمانون السنة: الخمسون / ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.عمار إسماعيل أحمد	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (٣٥٠)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها الباحث الرئيس: عبد الحميد سيف الحسامي	25-1
بلاغة الإقناع في الخطاب الكنائي. خطبة الإمام علي(عليه السّلام) في صفّين أنموذجًا . آزاد حسّان حيدر	41 -26
تَقْيِيدُ المُسْنَدْ إليهِ بِالنَّعْت. دِراسِة نَحوِيّة فِي صَحِيحِ مُسْلِمْ* . علي فاضل سيد عبود الشمري	115 -42
بلاغة الصوت والكلمة والجملة في النص القرآني – سورة الإخلاص أنموذجاً – عمر خليل حمدون الهاشمي	135-116
رسالة قراءة حفص رحمه الله تعالى دراسة وتحقيق كريم ذنون داؤد سليمان	229 -136
تشظي الهوية في رواية حارس التبغ للروائي علي بدر سحر ريسان حسين	252 -230
صيغ جموع التكسير المخالفة للقياس في ديوان الفرزدق – دراسة دلالية – رنا طلال سليمان	284 -253
ميمية حميد بن ثور الهلالي دراسة اسلوبية فنن نديم دحام آل ابليش	328 -285
آيات السجدة في القرآن الكريم دراسة بلاغية شيماء أحمد محمد	367 -329
دلالات الصحراء في رواية (البحث عن المكان الضائع) لإبراهيم الكوني سروة يونس أحمد	389 -368
بحوث التاريخ والاثار	
باد الكوردي أبو عبد الله الحسين بن دوستك وصراعاته مع الأمير البويهي عضد الدولة وأولاده (367-380هـ/977- 990م) عمر أحمد سعيد	406 -390
النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول 603-766هـ/ 1205-1365م رغد عبدالكريم أحمد	451 -407
نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني دراسة وثائقية عروبة جميل محمود	485 -452
دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602- 932هـ/ 1206-1526م) ياسر عبدالجواد حامد المشهداني ولقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي	515-486
الحركة النقابية في تركيا 1980- 2010 اسماعيل نوري حميدي	540 -516
العاقولي في عرف الطيب دراسة في سيرته ومنهجه العلمي رنا سالم محمد الحفو	574 -541
رئاسة الجالوت اليهودية في بغداد في العصر السلجوقي من خلال الرحلات اليهودية (447 – 590 هـ / 1055 – 1193م) خضر إلياس جلو	605 -575
زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل (539_563هـ/1145_1168م) دراسة في سيرته ودوره السياسي والاجتماعي صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري	626 -606

مصر ومحاولات التسلح من الدول الغربية 1950-1954 عمار ظاهر مصلح	627- 655
دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي في الأندلس غادة قحطان حسن	656-697
محن المسلمين بالمدينة المنورة وأثرها الايجابي على المجتمع الإسلامي من(2-6هـ) نكتل يوسف محسن	698- 720
بحوث علم الاجتماع	
المخطط النظري للنظرية الاجتماعية دراسة تحليلية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	721- 743
التحول السكَّاني لمراحل الانتقال الحضري دراسة تحليلية في الديموغرافية الحضريَّة فراس عباس فاضل البياتي ونادية صباح الكبابجي	744- 767
التناول الإعلامي المحلي للقضايا الاجتماعية بالجزائر دراسة ميدانية تحليلية لمضمون برنامج "قضايا المجتمع" بإذاعة غليزان الجهوية عبد القادر بغدادباي	768- 809
الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية- مدخل انثربولوجي دراسة نظرية في مستقبل الثقافات الشعبية قصي رياض كنعان	810- 828
أزمة الهوية والثورات الوطنية منظور سوسيولوجي في التهميش والإقصاء هديل تومان محمد	829- 845
بحوث المعلومات والمكتبات	
مواصفات ومعايير الدوريات العلمية بين المفهوم والتطبيق عمار عبد اللطيف زين العابدين	846-873
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين	
مفهوم النص أُصوله وتطبيقاته في الشريعة والقانون عابد حسن جميل وكريم محمد ككو	874- 892
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
فاعلية برنامج تربوي لتنمية الجودة النفسية لدى طلبة المعهد التقني/الموصل صبيحة ياسر مكطوف ورؤى احمد شوكت	893- 931
قياس مستوى الذكاء لدى الأطفال المولودين بالعمليات القيصرية واقرأنهم المولودين ولادة طبيعية (دراسة مقارنة) فضيلة عرفات محمد	932- 990
تقويم منهج البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي علي شاحوذ رجب شلال	991- 1021
تقويم محتوى كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها وفق معايير معينة عدنان عبدالله علي الجبوري	1022-1044
مهام المرشد التربوي داخل المدارس المتوسطة من وجهة نظر الطلبة علي داخل جبر الحسناوي وعلياء صبحي احمد الخشاب	1045- 1080

CC BY

زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل

(539_563هـ/1145_1168م) دراسة في سيرته ودوره السياسي والاجتماعي

صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري *

تأريخ التقديم: 2019/6/30 تأريخ القبول: 2019/8/19

المستخلص :

لقد عرف التاريخ الإسلامي رجالاً لمعت أسمائهم في عصورٍ مختلفة منهُ وقد كانت أدوارهم مرتبطةً بالظروف التي مرَّت بها الدولة العربية الإسلامية منذ قيامها، ومن اولئك الرجال زين الدين علي كوجك، إذ كان من أبرز رجال الحكم في عصر الدولة الزنكية التي تأسست في نهاية العصر السلجوقي، وقد بدأ تكوينها نتيجة ظهور الأتابكيات في العصر المذكور، ثم تطورت الى دولة واسعة تبنت الجهاد ضد الغزو الصليبي الذي استهدف الأراضي العربية في مصر والشام، لغرض إضعاف الإسلام واحتلال أراضيه وبخاصة بيت المقدس، إذ أدعت الدول الأوربية اضطهاد المسلمين للنصارى فيها .

وقد أتسم زين الدين علي كوجك بصفاتٍ أهلته للبروز في مرحلةٍ تاريخية مهمة من مراحل التاريخ الإسلامي وهي مرحلة تأسيس الدولة الزنكية التي أعلنت أستقلالها عن السلطتين العليتين في الدولة العربية الأسلامية وهما : الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية، إسوةً ببعض الدول التي نحت ذلك المنحى كالدولة الحمدانية، ثم الدولة العقيلية. وقد كان للدولة الزنكية دورٌ كبيرٌ في مساندة الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية من خلال التصدي للغزو الصليبي أكثر من غيرها ونجاحها في أيقاف توسعه .

وقد كان زين الدين علي كوجك من خيرة مدبري أمور الدولة الزنكية، وكان نشاطه ضمن أوجهٍ كثيرة ومتعددة، وذلك لدوره الكبير في قيام الدولة الزنكية، ولإخلاصه لأمرائها كلٌ في عهده، فضلاً عن كونه من خيرة القادة العسكريين المعتمدين في الدولة،

* مدرس/مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل .

وقيادته لمعارك مهمة في تاريخها والحفاظ على ممتلكاتها، من خلال المهام التي كانت تسندُ أليه .

تضمن البحث ثلاثة محاور وخاتمة، تناول المحور الأول سيرة زين الدين علي كوجك وصفاته . أما المحور الثاني فقد تناول دوره السياسي في إدارة الدولة الزنكية من خلال المناصب التي أسندت أليه . فيما تناول المحور الثالث دوره الأجتماعي في الدولة الزنكية، لا سيما ما يخص الجانب العمراني والوقفي في الموصل وغيرها . أما الخاتمة فقد تناولت ملخصاً للبحث وأهم ما توصَّل إليه الباحث .

الكلمات المفتاحية : منصب؛ تسليم؛ تاريخى

أولاً _سيرته :

هو علي بن بكتكين الملقب بزين الدين كوجك [1] أو كجك [2]والمكنى بأبي الحسن ، وكوجك تعني اللطيف القد[3] . وكان زين الدين كوجك من التركمان [4]،وهو من مماليك الأمير آق سنقر[5] والد عماد الدين زنكي[1] وممن كانوا يمثلون حاشيته وأعوانه حينما

---

[1] أبن الأثير ابو الحسن علي بن ابي الكرم عز الدين محمد بن محمد الشيباني (ت630هـ/ 1232م)، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، تحقيق :عبد القادر احمد طليمات ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت)،ص72.

[2] أبن خلكان أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت681هـ / 1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، 1388هـ /1969م)، 4: 114 ؛ العبايجي ميسون ذنون ، نواب ادارة قلعة الموصل خلال العهد الاتابكي (521- 631هـ / 1127 - 1234م) بحث منشور،(مجلة دراسات موصلية ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ، 2005م)،ع8:ص28.

[3] الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ /1347م)، سير أعلام النبلاء ،(مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،بيروت ، 1417هـ /1996م)، 22 : 334 .

[4] ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4: 114.

[5] آق سنقر : وهو من أعوان السلطان السلجوقي ملك شاه بن ألب أرسلان ومن ثقاته، وممن تربوا معه، لذلك جعله مقرباً منه ثم ولّاه حلب في العام (477هـ/1085م)، فحكمها عشر أعوام حتى مقتله في العام (487هـ/1094م)، أبن الأثير ، الباهر، ص8.

كان في حلب، ولم تذكر المصادر ما يدل على وجود أخٍ لزين الدين كوجك وفي اي عامٍ ولد .

تعرف زين الدين علي كوجك على الأتابك عماد الدين زنكي عندما قتل والده آق سنقر وهو في العاشرة من عمره، إذ عُنِيَ بهِ مماليكُهُ وأصحابُهُ، وكان زين الدين كوجك منهم، وكان زين الدين علي كوجك أيضاً في سنٍ لم يتجاوز سن الطفوله [2]، ومنذ ذلك الوقت ظل زين الدين كوجك ملازماً للأتابك عماد الدين زنكي، و من المقربين منه ومن أوثق أصحابه، وكان كثير النصح له في أمور السياسة، ومن ذلك أنه كان قد نصحه بطاعة أوامر السلطان السلجوقي دون غيره، وكان الأتابك عماد الدين زنكي يتقبل منه النصائح [3]،لذلك وعندما تولى الأخير حكم الموصل كان زين الدين علي كوجك قد أصبح من أبرز رجاله، فضلاً عن القابليات العسكرية التي امتاز بها والتي جعلته، من أكبر القادة العسكريين للأتابك عماد الدين زنكي[4] .

وصف زين الدين كوجك بأنه أسمر اللون خفيف العارضين قصير [5]،كما وصِفَ بالقوة والشهامة، وفعل الخير والعدل وحسن السيرة والجود والمحافظة على العهد والوفاءِ بهِ، وأداء الأمانة وعدم الغدر والذكاء والكرم، وقد كانت مكارمُهُ كثيرة، وأنه كان إذا وعد بشيء أوفى به، وهذه من علامات الشجاعة والمرورة [6]،لذلك فقد قال عنه الأتابك عماد

---

[1] عماد الدين زنكي الأول بن آق سنقر مؤسس الدولة الزنكية في الموصل (521- 541ه /1127 - 1146م) ،أبن الأثير، الباهر ،ص15.

[2] أبن الأثير، الباهر، ص15؛ عماد الدين خليل، عماد الدين زنكي ، (الدار العلمية للكتب ، بيروت ، 1971م)، ص 241-242 .

[3] أبن الأثير، الباهر، ص27.

[4] أبن العديم كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (ت660هـ /1262م)، زبدة الحلب ، تحقيق : سامي الدهان ، (المعهد الفرنسي ، دمشق ، 1387هـ / 1968م)، 2: 265 .

[5] أبن الأثير، الباهر، ص135 .

[6] ألمصدر نفسه، ص 135 .

الدين زنكي في شجاعته وتقواه: " إنه يخاف الله ولا يخافني" [1]وكان رؤوفاً بالمرضى مواسياً لهم [2] ، وكان من خيرة قادة الجيش في الدولة الزنكية ، لذلك فقد بمثابة اليد اليمنى للأتابك عماد الدين زنكي، والسند له في حالة حاجته اليهِ[3] .

ثانياً_ دوره السياسي في إدارة الدولة الزنكية :

1_تسلمه منصب نائب قلعة الموصل :

بعد مقتل نصير الدين جقر[4] نائب قلعة الموصل في العام (539هـ/1145م) نتيجة مؤامرة أُحيكت ضدَّه [5] تولى زين الدين علي كوجك منصب نائب الأتابك عماد الدين زنكي على الموصل أو دزدار قلعة الموصل بأمرٍ من الأخير [6]، وقد كان منصب دزدار قلعة الموصل من أعلى الوظائف في الأتابكية بعد أمير الموصل أو الأتابك ، وكلمة دزدار تعني (نائب القلعة أو مستحفظ القلعة)، إذ أن القائم به كان يمتلك سلطات واسعة يخولها لها أتابك الموصل، ولذلك كان هذا النائب في كثير من الأحوال هو الحاكم الفعلي للموصل، والمرجع الأول في كل الأمور، وكان النائب في كثيرٍ من الأحيان يجمع بين نيابة المملكة وقيادة الجيش كما حدث مع زين الدين كوجك، فقد كان نائباً و أميراً للجيش في

---

[1] الشيزري مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن منقذ بن مرشد الكناني(ت584هـ/1188م) ، كتاب الاعتبار،فيليب حتي، (مطبعة جامعة برنستون، الولايات المتحدة، 1930)، : ص157.

[2] المصدر نفسه، ص177-178 .

[3] أبن العديم، زبدة الحلب، 2: 265؛ الجميلي رشيد عبد الله ، دولة الاتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي 521-631هـ/1127-1234م ،(دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1970م)، ص79-80 .

[4] كان نائباً للأتابك عماد الدين زنكي في الموصل وجميع أعماله الى شرق الفرات ، أبن الأثير، الكامل في التاريخ ، تحقيق : القاضي ابي الفداء عبد الله ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1407هـ /1987م)،9: 332-333 .

[5] أبن الأثير، الباهر، ص71-72 .

[6] أبن القلانسي أبو يعلي حمزة (ت555هـ/1160م)، ذيل تاريخ دمشق، (مكتبة المثنى ،القاهرة ، د . ت)، ص281؛ أبن الأثير، الباهر،ص72-73 .

نفس الوقت ، وفضلاً عمّا كان يتمتع بهِ من نفوذٍ في الموصل ، فقد كان يشرف على إدارة عدد من القلاع يتولّاها نوّابٌ من قِبَلِهِ [1].

لقد وقع اختيار الأمير عماد الدين زنكي على زين الدين كوجك وفضَّله على شرف الدين أبن أخت نصير الدين جقر، وذلك لثقته المطلقة به، واعتمادهِ عليه لصفاتِهِ التي مرَّ ذكرها ، وقد كانت ثقة الأمير عماد الدين زنكي به في موضعها، فقد قام زين الدين علي كوجك بإدارة المدينة بشكل أفضل من سابقِهِ ، إذ أشاع العدل بين الناس، وحقق الأمن مما جعل الناس يطمأنون إليه، وازدادت المدينة عمراناً في عهده [2]، فضلاً عن نشاطاته العسكرية التي كان يقدّمها للدولة الزنكية كلّما كلِّف بها من قبل الأتابك عماد الدين زنكي، وإدارته لمُدنٍ أخرى إذ كان الأتابك عماد الدين زنكي قد أقطع أربل [3] لزين الدين كوجك في العام (526هـ/1132م) فأصبح فيها بيته وأولادهِ وخزائنه ،ونظراً لكفاته فقد كان يشرف على إدارة مدنٍ وقلاع كثيرة كالعمادية [4] وشهرزور [5] وقلاعها، كما ملك تكريت [6] والحميدية وسنجار [7] وحرّان [1] ، فضلاً عن الموصل [2]، ومن المرجّح أن زين الدين

---

[1] أبن الأثير، الباهر، ص35؛الجميلي، دولة الأتابكة ، ص237؛ العبايجي، نواب إدارة قلعة الموصل، ص 23.

[2] أبن الأثير، الباهر، ص73 .

[3] أربل : قلعة حصينة من أعمال الموصل وتقع الى الشرق منها بين الزابين الصغير والكبير، ياقوت الحموي شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله (ت626هـ / 1229م)، معجم البلدان ، تصحيح : محمد امين الخانجي ، (مطبعة دار السعادة ، القاهرة ، 1906م)، 1: 167.

[4] العمادية : قلعة حصينة من أعمال الموصل وتقع في شمالها، عمّرها الأمير عماد الدين زنكي في العام(537هـ/1143م)، وسميت بالعمادية نسبةً إلى أسمِهِ، ياقوت الحموي، معجم البلدان 4: 168 .

[5] شهرزور: منطقة واسعة ممتدة ما بين أربل وهمذان، عرفت بشهرزور نسبة الى محدِثَها زور بن الضحاك،إذ أن كلمة شهر تعني بالفارسية المدينة، فمعناها مدينة زور ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 : 425.

[6] تكريت: وهي بلدة تقع بين الموصل وبغداد، وهي الى بغداد أقرب، وفيها قلعة حصينة، وتقع غرب دجلة ، ياقوت الحموي،معجم البلدان، 2: 45.

[7] سنجار: من مدن الجزيرة الى الغرب من الموصل، وتقع في لحف جبل، وهو جبل سنجار، وهي من المدن العامرة ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3: 297-298.

الدين كوجك كان قد عيَّن نوّاباً عنه لإدارة المدن المذكورة إذ أنهُ لم يغادر الموصل قبل العام الأخير من حياته[3]، فمن الطبيعي أن يقوم بتعيين نُوّاباً عنه لإدارة تلك المدن ، إذ لا يمكنه الإشراف على إدارتها لوحده، لكونه نائباً لقلعة الموصل وانشغاله بأعماله العسكرية [4].

وفي جمادى الآخر من العام نفسه (539هـ/كانون الأول من العام 1144م)وبعد أن قام الأمير عماد الدين زنكي بفتح مدينة الرها[5] ، لاحظ أن فيها موجة من الاضطرابات والفوضى، فقام بتعيين زين الدين علي كوجك والياً عليها لبسط سيطرته على الجانبين السياسي والأمني فيها، وقد قام بإعطاء نوعٍ من الحرية الذاتية للنصارى الشرقيين من الأرمن واليعاقبة من سكان المدينة فضلاً عن الروم الذين كانوا تحت حمايته، فمنع جنده من الأصطدام بهم أو المساس بأملاكهم، وإعطائهم الحرية في ممارسة طقوسهم الدينية، وأوعز الى سكان الرها الذين تركوها هرباً من الصليبيين بالعودة إليها، وعمد إلى شمول أساقفتهم بالرعاية، مما جعلهم يدينون بالولاء للمسلمين[6] .

لقد كان ولاء زين الدين علي كوجك صادقا لأمير الموصل عماد الدين زنكي، إذ كان يعمل لصالح الدولة الزنكية حتى بعد وفاة الأخير ، فقد عمل على جعل سيف الدين

---

(1) حرّان: وهي مدينة تقع بين الموصل والشام، وهي قصبة ديار مضر، ياقوت الحموي،معجم البلدان 2: 271.

(2) أبن الأثير، الكامل ، 10 :8 ؛الباهر97:1؛ جمال الدين محمد بن سالم ابن واصل(ت697هـ /1298م)، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، (المطبعة الاميرية ،القاهرة ، 1376هـ/ 1957م)، 1: 154؛خليل، زنكي، ص242 .

(3) المرجع نفسه، ص244 .

(4) أبن الأثير، الباهر، ص 135،109؛ابن واصل، مفرج الكروب، 1: 154 .

(5) الرها : مدينة تقع في منطقة الجزيرة بين الموصل والشام، سميت بالرها نسبة الى بانيها الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 :120.

(6) طقوش محمد سهيل ، تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام، (دار النفائس ، بيروت ، 1999م)،ص 153.

غازي[1] بن عماد الدين زنكي أميراً على الموصل بعد استشهاد والده في العام (541هـ/1147م)، وهو الذي أحضره من شهرزور الى الموصل [2]، وبقي زين الدين علي كوجك نائبا لسيف الدين بن عماد الدين زنكي بعد توليه الموصل، وأبقى له ما كان تحت يده أيام الأمير عماد الدين زنكي[3].

وقد كان لزين الدين علي كوجك علاقات طيبة مع كل الزنكيين ومنهم الملك نور الدين محمود [4] الأبن الثاني لعماد الدين زنكي وقد أصبح أميراً لحلب ،فبعد تحرير الرها الثاني في العام نفسه (541هـ/1147م)على يد الملك نور الدين محمود، قام بإرسال قسم من الغنائم لزين الدين علي كوجك مما يؤكد اعتزازه به[5].

وبعد وفاة سيف الدين غازي في العام (544هـ/1149م)، قد كان لزين الدين علي كوجك دور في تنصيب قطب الدين مودود[6] بن عماد الدين زنكي أميراً على الموصل عن طريق إجماعه على الرأي مع جمال الدين الأصفهاني[7]وزير الأمير عماد الدين زنكي مما سهل أمر تنصيب قطب الدين مودود اميراًعلى الموصل [8] ، وبذلك فقد

---

[1] سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي، أصبحاً أميراً للموصل خلال الأعوام (541 -544هـ / 1147 -1149م)، أبن الأثير، الباهر، ص 73-92.

[2] المصدر نفسه، ص84-85 ؛ الجميلي ، دولة الأتابكة ، ص60-61.

[3] أبن الأثير، الباهر، ص 84-86 .

[4] نور الدين محمود زنكي : الأبن الثاني لعماد الدين زنكي، والذي أصبح بعد استشهاده أميراً لحلب، نشأ على حب الخير والإصلاح، وقراءة القرآن الكريم، وكان عوناً لأبيه، وكان يلقب بالملك نور الدين ، أبن الأثير ، الباهر، ص85؛ أبن القاضي شهبة بدر الدين أبو الفضل تقي الدين (ت 874هـ/1469م)، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق : محمود زايد،(دار الكتاب الجديد ، بيروت، 1971م) ، ص15 .

[5] ابن الأثير ، الباهر، ص 87 .

[6] قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي: تولى أمارة الموصل للأعوام (544-565هـ/1149-1170م)، المصدر نفسه، ص 94-146 .

[7] جمال الدين الأصفهاني اشتهر بالأدب والعلم وتهذب في بلاط السلاطين ، و اثبت براعة في هذا المنصب وذاعت شهرته ووصلت إلى عماد الدين زنكي الذي وثق به عندما تولى حكم الموصل ، وأبلى بلاءً حسناً في الإدارة والسياسية، ابن الاثير ، الباهر ، ص129 ؛الكامل ،9 :470-471؛ علي سلطان عباس، وزير اتابكة الموصل جمال الدين الاصفهاني(521-559 هـ / 1127-1163م) ، بحث منشور ، (مجلة دراسات موصلية ، مركز دراسات الموصل ، جامعة الموصل ،2006م) ، ع11 :2.

[8] أبن الاثير، الباهر، ص 94 .

كان رأيه مؤيداً لتنصيب قطب الدين أميراً على الموصل ، وقد تمسك الأثنان برأيهما أمام رأي عبد الملك المقدم نائب سيف الدين غازي على سنجار الذي كان يريد أن تصبح الموصل تابعة للملك نور الدين محمود ، والسبب في ذلك يعود إلى كراهية عبد الملك المقدم وحسدهِ لزين الدين علي كوجك، إلاّ أن الأتفاق تم على تنصيب قطب الدين أميراً على الموصل خلفاً لأخيه سيف الدين غازي[1] .

وبقي زين الدين علي كوجك في منصبه نائبا لقلعة الموصل [2]، وقد أصبحت سنجار أيضاً أيضاً من ممتلكات الأمير قطب الدين مقابل حصول الملك نور الدين محمود على الرقة [3]والرحبة[4] وحمص[5]،إلا أن عبد الملك المقدم كان يود أن تصبح سنجار أيضاً تحت حكم الملك نور الدين محمود [6]، وبعد حصول قطب الدين مودود على سنجار قام بأقطاعها لزين الدين علي كوجك[7].

ومن الجدير بالذكر أن السبب في عدم رغبة عبد الملك المقدم بحصول قطب الدين مودود على سنجار ربما كان خشيةً من تنامي نفوذ زين الدين علي كوجك، كونه نداً له، وخير دليل على ذلك هو تحريض عبد الملك المقدم للملك نور الدين محمود أمير حلب لأمتلاك الموصل أولاً وسنجار ثانياً، لما لمكانة زين الدين كوجك لدى قطب الدين مودود ومن قبلِهِ سيف الدين غازي وعماد الدين زنكي ، وكما ذُكِرَ سابقاً .

---

[1] المصدر نفسه، ص97 .

[2] المصدر نفسه، ص94؛ الجميلي، دولة الأتابكة، ص81 .

[3] الرقة :مدينة تابعة لمدن الجزيرة، تقع على الجانب الشرقي للفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيام، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3 : 67 .

[4] الرحبة : وهي مدينة تقع على الفرات، وتتوسط المسافة بين دمشق وحلب، بينها وبين الأولى ثمانية أيام، وبينها وبين الثانية خمسة أيام، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، 3 : 38 .

[5] حمص: تتوسط المسافة بين دمشق وحلب، وفيها قلعة حصينة تقع على تل، سميت بهذا الأسم نسبةً الى بانيها وهو وهو رجل يقال له ، حمص بن المهر بن جان بن مكنف، واسمها يؤنث ويُذَكَّر، ياقوت الحموي ، معجم البلدان 2: 347.

[6] أبن الأثير ، الباهر، ص 98 .

[7] المصدر نفسه ، ص 97 .

2_ نشاطاته العسكرية :

لقد كان زين الدين كوجك أحد أهم قادة جيش الأمير عماد الدين زنكي، ومن الطبقة التي يطلق عليها الأصفهسلارية [1]، وقد أشترك معه في معظم حروبه، ففي (جمادى الأول من العام 532هـ/ كانون الثاني من العام 1138م) قام البيزنطيون بالتعاون مع الصليبيين بالقبض على التجار والمسافرين الحلبيين في انطاكية[2] وحبسهم، ناقضين العهد الذي بينهم وبين الأمير عماد الدين زنكي حينما ظفر بهم وأطلق سراحهم، وقد كان زين علي الدين كوجك أحدُ أربع قادة أصفهسلاريين أرسلهم الأمير عماد الدين زنكي الى حلب على رأس حملة عسكرية مكوّنة من خمسمائة فارس لإسناد القوة العسكرية الحلبية التي كانت بقيادة نائبه على حلب سيف الدين سوار، إذ شاركوا في الدفاع عنها مع أهلها ضد الغزاة ، فضلاً عن الحلبيين أنفسهم من العامة الذين شاركوا في الدفاع عن مدينتهم في حلب وشمال الشام وبعض المدن الاخرى القريبة ، فتمكنوا من إحراز النصر على الروم وقتل أحد مقدميهم [3].

وفي العام (540هـ/1146م)، قام زين الدين علي كوجك بتحريك حملة عسكرية ضخمة الى حصن فنك[4]، وهو من أمنع الحصون على نهر دجلة بأمرٍ من الأمير عماد الدين زنكي، فقد كان هذا الحصن في وسط أراضي سلطة الأمير عماد الدين زنكي[5] ، ولم يكن يرغب أن يكون في وسط بلاده ما هو لغيره، فكلف زين الدين كوجك بالتوجه

---

[1] الاصفهسلارية الاصل اسفهسلارية ، نسبة الى الأصفهسلار أو الاسفهسلار ، وهو قائد الجيش بالفارسية او مقدم العسكر، وتطلق أحياناً على كبير أرباب السيوف ، واليه يرجع امر الاجناد، حسان حلاق ، المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية ذات الاصول العربية والفارسية والتركية والايوبية والمملوكية ، (دار النهضة العربية ،بيروت ، د. ت)، ص20.

[2] أنطاكية: كانت ثغرٌ من ثغور المسلمين، الا أن احتلها الصليبيون في العام (491هـ/1089م)، وهي من بلاد الشام ، المسافة بينها وبين حلب يوم وليلة، أول من بناها أنطيخس: وهو الملك الذي توِّج بعد الأسكندر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1: 316، 319.

[3] ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق، ص 265؛ابن العديم ، زبدة الحلب ،2: 265 ؛ الجميلي ، دولة الأتابكة، ص 198.

[4] فنك: قلعة حصينة منيعة تقع شمال الموصل، ياقوت الحموي ، معجم البلدان،4 : 315 .

[5] أبن الأثير، الباهر، ص73 .

إليه بينما توجه هو لحصار قلعة جعبر[1]، فحشد زين الدين جيشاً كبيراً من الفرسان والرجالة واستمر محاصراً له الى استشهاد الأمير عماد الدين زنكي، عندئذٍ فُكَّ زين الدين كوجك الحصار عنه [2].

وفي العام (559هـ/ 1164م) وعندما قام الملك نور الدين محمود بالاستعداد لتحرير حارم [3]، توجه زين الدين كوجك برفقة أمير الموصل قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي وعلى رأس جيشه الى حارم وأصبحوا تحت لواء الملك نور الدين مع غيرهم من حملاتٍ عسكرية كثيرة انضمت الى هذا التجمع لتحرير حارم، وقد تم تحريره فعلاً وفق خطة عسكرية محكمة أعدها الملك نور الدين محمود، وكان لزين الدين علي كوجك دورٌ مهمٌ فيها، إذ قام على رأس قوات الموصل بالإنعطاف على الجيوش الصليبية التي كانت تحاول محاصرة قسماً من جيوش المسلمين وتمكن من كسرها وكان له دورٌ في تحقيق النصر وتحرير حارم من الصليبيين[4]، فضلاً عن أن قوات الموصل بقيادة زين الدين علي كوجك كان لها دورٌ في سد النقص الموجود في قوات الملك نور الدين، إذ أن قسماً كبيراً منها كان قد توجه الى مصر لأنهاء أزمةٍ كانت قد حدثت فيها، عندما أُخرِجَ الوزير شاور[5] من منصبهِ بالقوة عن طريق منافسهِ ضرغام [6].

وفي العام(562هـ/1167م)، سار زين الدين علي كوجك مع الأمير قطب الدين الى حمص واجتمعا بالملك نور الدين محمود وقواته وأغاروا على النواحي المحيطة بحصن

---

[1] جعبر : قلعة تقع على نهر الفرات ، بالقرب من صفين، كانت تسمى دوسر، فملكها رجل ضرير من بني قشير يقال له جعبر بن مالك، فسميت جعبر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 2 : 165.

[2] أبن الأثير، الباهر، ص73؛خليل،زنكي ،ص115 ؛ طقوش، تاريخ الزنكيين، 108.

[3] حارم : هو حصن حربي منيع، قريب من انطاكيا، وهو من اعمال حلب، أطلق عليه أسم حارم لانه يُحرَم على العدو لحصانته، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، 2 : 205.

[4] أبن الأثير، الكامل، 9: 469 .

[5] شاور السعدي، وزير المعتضد الفاطمي، أبن الأثير، الباهر، ص120.

[6] الدواداري ابو عبد الله بن ايبك ، كنز الدرر وجامع الغرر، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1961م)،7: 26 ؛ ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية، ص 167 .

الأكراد[1]، ثم اتجهوا شمالاً الى طرابلس[2]، وحاصروا حلبة[3]، وفتحوا العريمة[4] وصافيتا [5]، وعادوا الى حمص في رمضان للأستراحة والصوم[6]، بعدها توجهوا الى حصن بانياس[7] فدمّروا قلعة هونين [8]وعادوا الى الموصل[9].

3_علاقاته مع السلاجقة :

كان زين الدين علي كوجك مخلصاً للدولة الزنكية، وكان هذا نهجه مع أمراء الموصل الزنكيين كلهم، ومنهم قطب الدين مودود أمير الموصل، والحال نفسه مع السلطنة السلجوقية، إذ كان زين الدين علي كوجك متعاطفاً معها ، فقد ذكرنا سابقاً أنهُ نصح الأمير عماد الدين زنكي بطاعة السلطان السلجوقي [10] دون غيرِه، وفي العام (551هـ /1156م) طلب الملك سليمان شاه بن السلطان محمد السلجوقي[11] من الخليفة

---

[1] حصن منيع على جبلٍ يقابل حمص من جهة الغرب، ياقوت الحموي، معجم البلدان ، 2: 304 .

[2] طرابلس: وهي مدينةٌ تقع على شاطئ البحر المتوسط (في لبنان)، وفيها سورٌ من صخرٍ قوي البنيان، فيها رباطات ومساجد كثيرة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 4: 28.

[3] لم أجد لها تعريفاً في كتب البلدان.

[4] العريمة : موضع لبني سعد، ويقال لبني فزارة، وأرضه كثيرة الرمل، وبها ماء، الحموي، معجم البلدان،4 : 130 .

.

[5] ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية، ص 173 .

[6] أبن الأثير،الكامل،10 :5 ؛ طقوش، تاريخ الزنكيين،182 .

[7] لم أجد له تعريفا في كتب البلدان .

[8] هونين : من قرى فلسطين في قضاء صفد، قرب جبل يعرف بجبل عاملة، البغدادي صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (دار الجيل ، بيروت ، 1412هـ / 1992م)، 3 : 1467 .

[9] أبن الأثير، الكامل،10 :5 .

[10] ينظر ص 1 من البحث .

[11] السلطان محمد السلجوقي غياث الدين بن السلطان محمد السلجوقي(548-555هـ/1154-1160م)، حسين أمين، تاريخ العراق في العصر السلجوقي،(مطبعة الإرشاد ، جامعة بغداد، 1385هـ/1965م)، ص328 .

العباسي المقتفي لامر الله[1] (530 _555هـ/1135_1160م) أن يخطب له ببغداد ويُمِدُّهُ بحملة عسكرية يقصد بها بلاد الملك محمد بن أخيه السلطان محمود، إذ أن علاقاته قد ساءت مع عمه السلطان سنجر بن ملكشاه [2]وقد وصل الملك سليمان شاه الى بغداد، وأقسم بالولاء للخليفة وتم له ما أراد، وأُعطِيَ لقب "شاهٍ شاه المعظم غياث الدين والدنيا" [3]، وخُلِعَ عليه وقصد بلاد الملك محمد، وبعد المواجهة العسكرية بين الملك محمد وسليمان شاه فر سليمان شاه الى شهرزور التي كانت تحت سيطرة زين الدين كوجك قاصداً بغداد، فكمن لهُ زين الدين كوجك وألقى القبض عليه بطلبٍ من الملك محمد وموافقة الأمير قطب الدين مودود،وتوجه بهِ الى الموصل فحبسهُ بها[4] .

وفي العام (553هـ/1158م) قام زين الدين علي كوجك وبأمرٍ من قطب الدين مودود بمناصرة الملك السلجوقي محمد بن السلطان محمود ضد الخلافة في حصاره ، اذ أن الملك السلجوقي أراد من الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله أن يخطب له في بغداد والعراق فأبى الخليفة ذلك ، فجاء من همذان[5] الى العراق بجيش كثير العدد والعدة ، وأقام الحصار على بغداد، إلا أن قطب الدين تراجع عن موقفه ورفض التعاون مع السلطان السلجوقي ضد الخليفة العباسي بعد أن تدخل الملك نور الدين محمود [6] اذ أن

---

[1] ابو عبدالله محمد بن المستظهر بالله الخليفة العباسي الحادي والثلاثون، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1506م)، تاريخ الخلفاء ، (دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1424هـ /2003م) ،ص 343-344.

[2] أبن الأثير، الكامل، 9: 404 .

[3] أبن الأثير ، الباهر ، ص108.

[4] أبن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا واخرون ،(دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992م) ،18: 107؛أبن الأثير، الكامل ، 9: 406؛ الجميلي، دولة الأتابكة ، ص219 .

[5] من مدن فارس سميت بهذا الاسم نسبةً الى بانيها همذان بن الفلوج بن سام بن نوح (عليه السلام)، وهي عذبة الماء ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5 : 471.

[6] أبن الأثير، الباهر، ص113؛ الكامل ، 9 : 409 ؛ القزاز محمد صالح داود ، الحياة السياسية في العراق العراق في العصر العباسي الاخير 512-656هـ ، (كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1391هـ/1970م)، ص251 .

ذلك التعاون أحدث فجوة بين الخلافة العباسية والدولة الزنكية[1]، فمن خلال موقف زين الدين علي كوجك هذا يتضح أن ولائه للسلاجقة أكثر من ولائه للخلافة العباسية، ربما لكونه كان يرى أن موقفها السياسي هو الأقوى، أو لكونه تركمانياً، والسلاجقة أيضاً يرجعون الى نفس الأصل، والزنكيون أيضاً من التركمان .

وعلى أية حال فإن العلاقات بين الأثنين قد اعترضتها أزمة لأن الخليفة المقتفي لأمر الله كان قوي وقد احترز لهذا الموقف إذ كان قد عمِل على تحصين بغداد تحصيناً منيعاً وأحاطها بالمنجنيقات [2]، وقام بتسليح الجند والعامة ، وقد نتج عن ذلك أن ساءت العلاقة بين زين الدين كوجك والسلطان محمد السلجوقي، إذ أن الإجراءات الأحترازية التي اتخذها الخليفة المقتفي لأمر الله للدفاع عن بغداد قد أعاقت زين الدين من اللحاق بالسلطان السلجوقي، فعاد الى الموصل، كما أن الملك نور الدين محمود قام بتوجيه اللوم لزين الدين علي كوجك على موقفه المناصر للسلطان السلجوقي ضد الخليفة العباسي، فهو أي الملك نور الدين الأخ الاكبر لقطب الدين أمير الموصل ،ولأن زين الدين علي كوجك كان بموقفه هذا قد عمل على قتال الخليفة العباسي[3].

مما تقدم يتأكد لنا ميل زين الدين علي كوجك الى السلطنة السلجوقية أكثر من الخلافة العباسية، بالرغم من أنه كان قد التزم موقفه تبعاً لأميره قطب الدين مودود، إذ أن رأي زين الدين علي كوجك ومشورته كانا مسموعين لدى الأمير قطب الدين مودود بل وحتى لدى أبيه الأمير عماد الدين زنكي سابقاً، فلو لم يكن يرغب في التعاون مع السلاجقة لكان بإمكانه إبداء رأيه لدى الأمير قطب الدين مودود، وثنيهِ عن التعاون معهم ضد الخلافة العباسية .

وبعد وفاة السلطان السلجوقي محمد بن السلطان محمود بن السلطان محمد ، نُصِّبَ سليمان شاه ملكا على همذان بتنسيق بين الموصل وحلب في العام (

---

[1] طقوش، تاريخ الزنكيين، ص 193.

[2] وهو من الأسلحة الثقيلة في العصر الإسلامي وتستعمل لقذف الأحجار أو المحروقات، الجنابي خالد جاسم ، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني(218-334هـ/ 833-945م)،(دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1989م)، ص50.

[3] أبن الأثير،الكامل،9: 409-410؛ الجميلي، دولة الأتابكة، ص221 .

554هـ/1159م) ، وقد كان سليمان مسجونا في الموصل كما سبق ذكره، وقد قام زين الدين علي كوجك بإتمام مراسيم تنصيب سليمان ملكا[1].

في الوقت نفسه فقد بقي زين الدين علي كوجك محبوباً لدى الملك نور الدين محمود، وكانت مكانته لديه عالية، وخير دليلٍ على ذلك قيام الأخير في العام (554هـ/1159م) بإنتزاع حران من أخيه مير ميران، لمحاولته الاستيلاء على حلب أثناء مرضه وإقطاعها لزين الدين علي كوجك ، كتعبير عن المودة المستمرة بين الاثنين، ومكافأةً له عن مشاركة زين الدين علي كوجك لقوات الملك نور الدين محمود في فتح حران في العام المذكور[2]. وكان زين الدين كوجك قد حج الى بيت الله الحرام مع أسد الدين شيركوه [3] ، مستشار الملك نور الدين محمود في العام (555هـ/1160م) [4]، وذلك أيضاً يؤكد على العلاقات الطيبة بين الأثنين .

ثالثاً_الدور الاجتماعي لزين الدين علي كوجك :

الى جانب الدور السياسي لزين الدين كوجك، فقد كان له دورٌ في الحياة الاجتماعية في الموصل، لا سيما في مجال الأوقاف، فقد قام زين الدين علي كوجك بإنجازات مهمة في ذلك المجال، وهي :

1_المدرسة الزينية :

بنى زين الدين علي كوجك في الموصل مدرسة عرفت بالمدرسة الزينية نسبةً الى أسمه ، وقد قام بالتدريس فيها عماد الدين بن يونس بن منعه[5]، ودرَّس فيها الشيخ

---

[1] أبن تغري بردي جمال الدين ابي المحاسن يوسف (ت 874هـ /1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة ، 1961م)، 5 : 331 .

[2] ابن الاثير ، الكامل ، 9: 435؛ ابن واصل ، مفرج الكروب،1 : 131.

[3] أسد الدين شيركوه : أبو الحارث بن شاذي بن مروان ، عم السلطان صلاح الدين الايوبي ،وأحد مقدمي نور الدين محمود ومن ثقاته ، أبن خلكان ، وفيات الاعيان ، 1 : 479 .

[4] المصدر نفسه ،4: 114 .

[5] أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، 4: 114؛ سعيد الديوه جي، دور العلم في الموصل، (مكتبة الميثاق،الموصل ، 2011م)، ص26.

الحافظ عز الدين أبو علي الحسن بن عثمان بن علي الجزري (ت606هـ/1209م)، وهو أحد فقهاء الشافعية[1] .

2_مسجد زين الدين :

بناه زين الدين علي كوجك، وفوّض أمر التدريس فيه الى رضي الدين يونس بن منعة (508_576هـ /1114 _1180م)، وأوكل إليه مهمة النظر فيه، فكان يدرس فيه، ويقصده الطلاب اليه، ويعد يونس بن منعة أول من فوض اليه التدريس في مسجد زين الدين[2] ، وبعد يونس بن منعة قام أبنه كمال الدين بن يونس بن منعه (551_ 639هـ /1156_1241م) بالتدريس في المسجد بعد وفاة والده في العام (576هـ/1180م)، فسميَ المسجد بالمدرسة الكمالية نسبةً الى أسمه وهي غير المدرسة الزينية [3]وكانت بالقرب منها [4].

ومن الجدير بالذكر أن المصادر تذكر أن لزين الدين علي كوجك أوقافاً كثيرة، إذ يقول أبن الأثير:" ...وبنى مدارساً ورُبُطاً بالموصل وغيرِها ..."[5] ، ويقول أبن خلكان:" ...وله بالموصل أوقافاً كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها.."[6] ، وقال الذهبي : " وله أوقاف وبرّ ومدرسة بالموصل .." [7] ، ألاّ أنهُم لم يُذكروا عن أوقافهِ بالموصل غير المدرسة والمسجد .

أما في حلب فقد انشأ مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي كوجك خانقاها سميت بالخانقاه الزينية نسبة الى أبيه زين الدين كوجك [8].

---

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4: 114؛الديوه جي، دور العلم ، ص 25 .

(2) أبن خلكان ،وفيات الاعيان ، الديوه جي، دور العلم ،ص22.

(3) المرجع نفسه،ص23.

(4) الجميلي، دولة الأتابكة ، ص318 .

(5) الباهر، ص136.

(6) وفيات الأعيان، 4: 114.

(7) سير أعلام النبلاء، 22: 334.

(8) أبن شداد عز الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم (ت680هـ / 1281م) ، الأعلاق الخطيرة ، ، تحقيق : دومينيك سورديل ، (المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، 1372هـ / 1953م) ، ج1

من خلال ما تقدم يتضح لنا تشجيع زين الدين علي كوجك للعلم والعلماء، مما دفعه على بناء المدرسة والمسجد، فهما المكانين المخصصين للعلم والتعليم، فضلاً عن جلبه لخيرة المدرسين للتدريس فيهما .

وفي العام (563هـ/ 1168م)، سار زين الدين الى أربل بعد أن أحسَّ بالكِبَر في السن وفقد بصرهُ وسمعه وضعفت قوته ، وسلم ما كان بيده من الحصون الى قطب الدين مودود، ومن ذلك سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور، أما أربل فقد أبقاها له و كان قد لزمها، إذ كان عماد الدين زنكي قد منحها له [1] ، وبعد مغادرته للموصل عين محله اتابك قطب الدين فخر الدين عبد المسيح الذي لم يحبه الناس فغيره الملك نور الدين محمود في العام 566هـ " [2] .

وكان قد عمَّر طويلا، ويقال أنه جاوز مائة سنة ،توفي زين الدين علي بن بكتكين في الحادي عشر من ذي الحجة من العام 563هـ الموافق 15 أيلول من العام 1168م ، ودفن في تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق [3].

الخاتمة

من خلال البحث يتوضح لنا الدور الكبير لزين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل في إدارة الموصل ومساندة أمرائها الزنكيين على مدى حياته، وتوافقه معهم منذ

، ق 1 : 94 ؛ أبن الشحنة أبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الشهاب غازي الحلبي (ت890هـ/ 1485م) ، الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم : عبد الله درويش، (دار الكتاب العربي ، دمشق ، 1984م) ، ص106 ؛ سبط ابن العجمي أبي ذر الحلبي ،(ت884هـ /1479م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، تحقيق: شوقي شعث وفالح البكّور، (دار القلم العربي، حلب ، 1417هـ / 1996م)، 1 : 392 ؛ ألغزي كامل بن حسين بن مصطفى بالي الحلبي ، نهر الذهب في تاريخ حلب، (المطبعة المارونية ، حلب ، د.ت) ، 2 : 271 .

[1] أبن الأثير،الباهر، ص135.

[2] المصدر نفسه،ص 136.

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان، 4: 114؛ أبن شداد بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم (ت632هـ /1234م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية –سيرة صلاح الدين – : تحقيق : جمال الدين الشيال ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1964م)،ص 39 .

قيام الدولة الزنكية وفي عهود كل أمرائها الذين عاصرهم، فضلاً عن مكانته لديهم مما كان له الأثر الكبير في إشغاله لمنصب نائب قلعة الموصِل الى حين وفاته، والسبب الرئيسي في ذلك يرجع الى :

1.ولائه للدولة الزنكية ومؤسسها عماد الدين زنكي وأبنائه من بعده .

2.خبرته في الإدارة، مما مكنه من إدارة المدن العديدة التي منحت لهُ من لدن الأُمراء الزنكيين ، كأربل وشهرزور والعمادية وتكريت وسنجار وحران .

3.حنكته السياسية وخبرته العسكرية وعلمِهِ بفنون القتال وحبه للجهاد في سبيل الله، لذلك فقد كان له الإسهام والنصيب الأكبر في الانتصارات التي حققتها الدولة الزنكية، ضد الصليبيين .

4.في أغلب الأحيان كان زين الدين علي كوجك كان يؤثر السلطنة السلجوقية على الخلافة العباسية في علاقاته السياسية، وكان لا يتردد في التعاون معه ضد الخلافة العباسية .

5.كان له دور في الحياة الاجتماعية لمدينة الموصل، فقد كان له إسهامات في عمران الموصل وأوقافها، من خلال بنائه للمسجد والمدرسة، وهذا يؤكد على أهمية العلم والتعليم لديه .

References

1. Al-Baghdadi Safi al-Din Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq (d. 739 AH / 1338 CE)**, Marasid Al-Ittila'a ala Asma'a Al-amkina wa Al-bika'a**, investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, (Dar Al-Jil, Beirut, 1412 AH / 1992 CE), 3: 1467.
2. Al-Dawadari Abu Abdullah bin Aibak, **Kanz Al-durar wa Jami'e Al-ghurar**, (The Press of the Authorship, Translation and Publication Committee, Cairo, 1961 AD), 7: 26
3. Al-Ghazi Kamel bin Hussein bin Mustafa Bali al-Halabi**, Nahr al-Dahab fi Tareekh Halab**, (The Maronite Press, Aleppo, Dr. T), 2: 271.
4. Ali Sultan Abbas, Minister of the Atabeg of Mosul, **Jamal al-Din Al-asfahani (521-559 AH / 1127-1163 AD)**, published

research, (Mosuliya Studies Journal, Mosul Studies Center, University of Mosul, 2006 AD), p. 11: 2.

5. Al-Janabi Khaled Jassim, **Army Organizations in the Second Abbasid Era (218-334 AH / 833-945 AD),** (Dar Al-Afs Al-Thaqafiya Al-Awadi, Baghdad, 1989 AD), pg. 50.
6. Al-Jumaili Rashid Abdullah, **The Atabeg State in Mosul after Imad al-Din Zangi 521-631 AH / 1127-1234 AD**, (Dar Al-nahdha for Printing and Publishing, Beirut, 1970 AD), pp. 79-80
7. Al-Qazzaz Muhammad Salih Dawood, **Political Life in Iraq in the Last Abbasid Era 512-656 AH**, (College of Arts, University of Baghdad, 1391 AH / 1970 AD), p. 251.
8. Al-Shaizari Muayad al-Dawla Abu Muzaffar Osama bin Munqith bin Murshid al-Kinani (d. 584 AH / 1188 AD), **Kitab Al-e'etibar**, Philip Hitti, (Princeton University Press, USA, 1930), p. 157.
9. Al-Suyuti Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH / 1506 AD), **History of the Caliphs**, (Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1424 AH / 2003 AD), pp. 343-344.
10. Hassan Hallaq, **The Collective Dictionary of Ottoman Terms of Arabic, Persian, Turkish, Ayyubid, and Mamluk Origins**, (Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Dr. T), p. 20.
11. Hussein Amin, **History of Iraq in the Seljuk Era**, (Al-Irshad Press, University of Baghdad, 1385 AH / 1965 AD), p. 328.
12. Ibn al-Adim Kamal al-Din Abi al-Qasim Omar bin Ahmad bin Hibat Allah (d. 660 AH / 1262 AD), **Zubdat Al-halab**, investigation: Sami Al-Dahan, (Institut Français, Damascus, 1387 AH / 1968 AD), 2: 265.
13. Ibn al-Athir, **Al-kamil fi Al-tarikh**, investigation: Judge Abi al-Fida Abdullah, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1407 AH / 1987 AD), 9: 332-333
14. Ibn al-Jawzi Abi al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH / 1200 AD), **Al-montatham in the History of Kings and Nations**, investigation: Muhammad

Abd al-Qadir Atta and others, (Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1992 AD), 18

15. Ibn al-Qadi Shahba Badr al-Din Abu al-Fadl Taqi al-Din (d. 874 AH / 1469 CE), **Al-Kawakib al-Duriyyah fi al-Sira al-Nuriyyah**, investigation: Mahmoud Zayed, (Dar al-Kitab al-Jadeed, Beirut, 1971 CE), pg. 15
16. Ibn al-Qalanisi Abu Ali Hamza (d. 555 AH / 1160 CE), **Appendix to the History of Damascus**, (Al-Muthanna Library, Cairo, Dr. T), p. 281
17. Ibn al-Shinah, Abi al-Fadl Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin al-Shihab, Ghazi al-Halabi (d. 890 AH / 1485 AD), **El-Durr al-Muntakhab fi Tarekh Mamlakat Halab**, presented by: Abdullah Darwish, (Dar al-Kitab al-Arabi, Damascus, 1984 AD), p. 106;
18. Ibn Shaddad Bahaa al-Din Abi al-Mahasin Yusuf bin Rafi bin Tamim (d. 632 AH / 1234 AD), **Al-nawadir Al-sultaniya wa Al-mahasin Al-yousifiya - Biography of Salah al-Din** -: Investigation: Jamal al-Din al-Shayyal, (The Egyptian House for Authoring and Translation, Cairo, 1964 AD), p. 39.
19. Ibn Shaddad Izz al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ali bin Ibrahim (d. 680 AH / 1281 AD), **Al-a'alaq Al-khateera**, investigation: Dominique Sordell, (French Institute for Arab Studies, Damascus, 1372 AH / 1953 AD), vol. 1, s 1: 94;
20. Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abi al-Mahasin Yusuf (d. 874 AH / 1470 CE), **Al-nojoum Al-zahira fi Molok Misr wa Al-qahira**, (The Egyptian Institution for Authoring, Translation, Printing and Publishing, Cairo, 1961 AD), 5: 331.
21. Imad al-Din Khalil, **Imad al-Din Zanki**, (The Scientific Book House, Beirut, 1971 AD), pp. 241-242.
22. Jamal al-Din Muhammad bin Salem Ibn Wasel (d. 697 AH / 1298 AD**), Mufarrij al-Karub fi Akhbar Bani Ayyub,** investigation: Jamal al-Din al-Shayyal, (Al-Mataba' al-Amiriyyah, Cairo, 1376 AH / 1957 AD), 1: 154
23. Saeed Al-Diwaji, **The Role of Science in Mosul**, (Al-Mithaq Library, Mosul, 2011 AD), p. 26.

24. Sibt Ibn al-Ajami Abi Dhar al-Halabi, (d. 884 AH / 1479 CE), **Tareekh Al-thahab fi Tareekh Halab**, investigation: Shawqi Shaath and Faleh Al-Bakour, (Dar Al-Qalam Al-Arabi, Aleppo, 1417 AH / 1996 CE), 1: 392;
25. Taqoush Muhammad Suhail, **History of the Zengids in Mosul and the Levant**, (Dar Al-Nafa'is, Beirut, 1999 AD), pg. 153.

Zine El-Din Kogak Deputy of Mosul (539_563 BH/1145_1168 AH)

Suhaib Hazim Abdul Razzaq Alghadhanfary*

Abstract

Zineuddin Ali Kogak is a deputy of the Mosul fortress in the Zanki era, and during the reign of Imad al-Din Zanki, the founder of the Zankid state. Zineuddin Kogak is one of the most important men of the Zankian state. In addition to being a deputy of the Mosul Citadel, Arbil, Amadiyah, Hamediyah, Tikrit, Sinjar and Harran. He was trusted by Emir Imad al-Din Zanki, one of his most important military leaders. He played a role in the military actions that contributed to the support of Islam, the protection of the Abbasid Caliphate and the Zangid state, as well as his status with the Seljuk Sultans Iraq to Along with the Abbasid caliphate. He played a role in the urban movement in the city of Mosul, contributing to the construction of mosques and schools there .

Key words : Position؛ Handover؛ historical

* **Lect./Regional Studies Center / University of Mosul.**